مكتبة المعرفة

صريع الغوانى

كتاب فى ٢٧٦ صحيفة — ألفه الأستاذ الحقوقى الدمشقى
محمد جميل سلطان ، ونشرته مكتبة عرفه فى دمشق

شهد كل شاعر وكل متأدب لصريع الغوانى « مسلم بن الوليد » بأنه الشاعر الفحل الذى هيأ له نتاجه صميم الخلود ؛ على أن الثقافة الحديثة لا ترتضى من أبناء الجيل الجديد أن يكون حظهم من آثار الأسلاف هو هذا الحظ الأقل الضئيل الذى يحتم عليهم أن يقفوا من معرفة البارزين عند هذه الأوضاع التى وقف عندها الكتاب السالفون ، وإنما ترتضى هذه الثقافة أن يأخذ المتقدمون من المتأخرين قسطاً من العناية حتى يستطيعوا أن يرفعوا عن رءوسهم تلك الأعباء التى جمعتها إليهم الحقب من نسيان وموت أدبى مشين .

ولقد لقيت هذه الثقافة صدى صوتها الأجش عندما استجاب دعوتها بعض أدباء الشرق الممتازين الذين اقتحموا هذا التراث القديم — على مافى اقتحامه من جرأة — ليعيدوه إلينا بالغ الروعة موفور الكمال .

وهكذا تقدم الأدب العربى — بفضل أولئك البارزين — خطوات رحيبة نحو المثل الأعلى.

نقول ذلك لنمهد به القول الذى نحتشد عليه آيات الإعجاب والتهنئة للأستاذ الحقوقى الدمشقى النابه محمد جميل سلطان ، الذى استطاع أن يقدم لقراء العربية شاعرهم المجيد « مسلم ابن الوليد » تقديماً فيه طرافة ، وفيه تحقيق دقيق ؛ فقد جمع كتابه بين دفتيه دراسات حافلة مستفيضة عن « الصريع » الرجل ،والشاعر ، وعن عصره فى وجهتى الشعر والنثر ، وفى أسلوبه السياسى ، وفى منهجه المجونى ؛ وجمع إلى ذلك تحقيقاً رائعاً للحالة العامة التى كان عليها ذلك العصر ، ومقدار ما أثرت به فى الشاعر ، وما أثارته فى نفسه من فنون .

وقد تناول فى هذه الدراسة شخصية الشاعر ،وحقق مولده بما لم يسبقه إليه غيره من دقة ، وأذاع عن الصريع مذهبه السياسى وقيمته الأدبية والمادية فى قومه ؛ مضيفاً إلى هذا وذاك أسلوبه الخلقى وما ينطوى عليه من كرم فى النفس ، ورقة فى العاطفة ويقظة ، فى الوجدان؛ ثم بسط جانباً من شعره فى أشتات الفنون — التى نال الشعر فيها بسطاً — يدل على حسن فهمه ، ودقة تقديره وسداد منطقه .

وما نشك فى أن الأدب العربى قد ضم إليه بهذا الكتاب النفيس ثروة كبرى .

مجلة الحديث

عددها الممتاز عن « ابن خلدون »

فى صديقنا الأديب الأستاذ سامى الكيالى ، همة الرجل القادر ، ودأب الرجل الكادح المكدود ؛ ولكنه لا يرى فى همته ودأبه ما يدعوه إلى توجيههما تلك الوجهة المادية التى يلجأ إليها من يريد الدنيا ؛ ومن لا تحفل نفسه بغير ما فيها من تراث ؛ وهذه مجلته الراقية « الحديث » تحدثك عن مبلغ كفاحه فى سبيل الأدب الرفيع ، وفى ذمة الثقافة المجدية .

وأولئك الذين يقارفون الصحافة ، ويعانون العمل الصحفى ، قد استطاعوا — فى كثير من السهولة — أن يدركوا مقدار ما يكنه وجدان الزميل « الكيالى » من عواطف ؛ لأنه لا ينتهى من التفكير فى إصدار عدد ممتاز من « الحديث » ، ليفسح فيه مجال القول للأدباء الذاهبين تمنيداً لشخصية كبيرة ، حتى يبدأ التفكير فى إصدار عدد آخر ، على الرغم مما فى إصدار هذه الأعداد الممتازة من عناء .

ولقد أصدر فى الشهر الماضى عدداً خاصاً بالمؤرخ العالم الفيلسوف « ابن خلدون » ؛ فإذا بنا نرى « الحديث » قد انقلب إلى سرحة رحيبة تتألف أفنانها من هذه الشخصيات الكبيرة التى جمعها بين دفتيه ، وإذا بنا نرى الأستاذ الكيالى وقد أصاب النجح فيما أراده من تخليد « ابن خلدون » وتكريم ذكراه ، فنحمد إلى الزميل عنايته الفائقة بالأدب ، ونشكر له بلسان الصحافة المصرية هذا الصنيع .

فى بلاد الأرز

يشعر السائحون فى لبنان — وخاصة إذا كانوا ممن ينطقون بالضاد — أنهم يتنقلون فى ربوعه بين إخوان لهم ، وبين بلدان لا تزيد عن بلدانهم إلا بما يفيض عليها من بهاء الطبيعة وصفاء الجو ، ونقائه .

ولقد عنى اللبنانيون بإذاعة محاسن بلادهم فى آفاق الأرض حتى يشوقوها إلى النسامى ، واستطاعوا بهذه العناية أن يزيحوا خواطر الذين يحبون السياحة عن مشاهد سويسرا ومرائى السواحل الأوربية الفاتنة .

ومن طبيعة اللبنانيين العمل ، وهكذا رأيناهم يؤلفون شركات وطنية للسياحة ، وما نشك فى أن شركة « فرج الله إخوان » هى أوفر هذه الشركات نظاماً وأكثرها عناية براحة الجمهور الراقى الذى فطن إلى مزاياها ففضلها واطمأن إليها .

وقد أهدتنا هذه الشركة الراقية دليل المصايف وهو مصدر بكلمة ، رائعة دبجتها براعة الأستاذ الدكتور على ابراهيم باشا كبير الجراحين ووكيل الجامعة المصرية ، وفيها من الإشادة بعدن لبنان ومصايفها ما يدلك على مقدار ما يجنيه السائح بين ربوعها من فوائد ، وقد حلى هذا الدليل بصور جميلة لبلدان الصيف فى الجبل . كما جمع بين دفتيه حديثاً شائقاً عن حالة لبنان فى التجارة والزراعة والمواصلات ، فنشكر لشركة « فرج الله إخوان » هديتها النفيسة وندعو لها بالنجاح .